والخبر في الثاني وزاد فيه نونا ثانية وبا في القرا
بالاستفهام في الاول والثاني وهم على مذاهبهم
من التسهيل والتحقيق والمد والقصر فذهب
قالون وابو عمرو والتسهيل في الهمزة الثانية وادخال
الف بينها وبين همزة الاستفهام وذهب
ورش وابن كثير التسهيل وعدم الادخال وذهب
هشام الادخال وعدمه مع التحقيق وذهب
الباقين التحقيق وعدم الادخال ثم اقام الكفار
الدليل في زعمهم على ذلك فقالوا تعليلا لاستبعادهم
لقد وعدنا هذا اى الاخراج من القبور كما كنا
اول مرة نحن وابا ونا من قبل اى قبل محمد فقد
مرت الدهور على هذا الوعد ولم يقع منه شئ فذلك
قيل على انه لا حقيقة له فكانه قيل فما فايدة المراد
به فقالوا ان اى ما هذا الا اساطير الاولين
اى احاديثهم واكاذيبهم التي كتبوها والحقيقة
لها تنبيه اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم
اى ما سطر من الكذب فان قيل لم قدم في هذه الاية
هذا على نحن وابا ونا وفي اية اخرى قدم نحن
وابا ونا على هذا اجيب بان التقديم دليل
على ان المقدم هو الغرض المتقدم في الذكر وان
الكلام انما سيق لاجله ففي احدى الايتين دل
على ان ايجاد البعث هو الذي تعهد بالكلام وفي
الاخرى على ان ايجاد المبعوث بذلك الصدد ثم
امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرشدهم
بما في صورة التهديد بقوله تعالى قل سيروا في

الارض

الارض اى ايها العمى الجاهلون فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم
بالعذاب فانكم ان نظرتم وتاملتم اخبارهم حق
التامل اسرع بكم ذلك الى التصديق فتنجوا والا
هلكتم كما هلكوا واراد بالمجرمين الكافرين فان
قيل فلم لم يقل عاقبة الكافرين اجيب بان
هذا يحصل به التخويف لكل العصاة ثم ان الله تعالى
صبر نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يلقى من جلافتهم
في عماهم عن السبيل الذي هدى اليه الدليل بقوله
تعالى ولا تحزن عليهم اى في عدم ايمانهم فانما
عليك البلاغ ولا تكن في ضيق مما يمكرون اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم وجاعل تدميرهم
في تدبيرهم كطغاة قوم صالح تنبيه الضيق
الحرج يقال ضاق الشئ ضيقا وضيقا بالفتح
والكسر ولهذا قرا ابن كثير بكسر الضاد والباقون
بالفتح ولما اشار تعالى الى انهم لم يبقوا في المبالغة
في التكذيب بالساعة وجها اشار تعالى الى انهم
بالوعيد بالساعة وغيرها من عذاب الله اشد
مبالغة بقوله تعالى ويقولون بالمضارع المؤذن
بالتجدد كل حين للاستمرار متى هذا الوعد اى
العذاب والبعث والمجازاة الموعود بها وسموه
وعدا اظهارا للجيبة بتهكمهم به ان كنتم اى انتم
ومن تبعكم صادقين فيه لم امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم بقوله تعالى قل لهم
عسى ان يكون ردف لكم اى تبعكم ورد فكم وخلفكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)